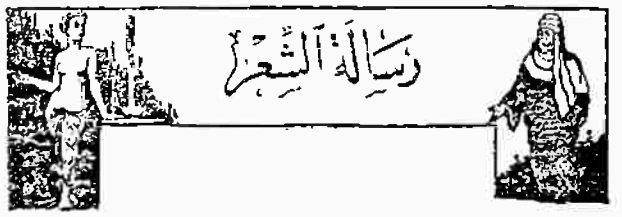

يا شبابي . . . !

للأستاذ حسن بك حمدى

يا شبابي يا شبابي ... آه ما آلمَ فقدك
كل حلو صار مرًّا ... ليتني ما ذقت شهدك
يا شبابي يا شبابي ... كيف لا أندب عهدك
كل سهل صار صعباً ... ليتني ما عشتُ بعدك
يا فؤادي يا فؤادي ... كل شيء صار ضدك
أيُّ شيء أي شيء ... يستحق اليوم حمْدَك
لستُ أدري كيف أجْرى ... عبرةٌ تطفئ وجدك
عدمت عيني بكاها ... فابك يا مسكين وحدك

حسن حمدى

في موكب المحرومين

بيداء . . . !

للأديب محمود السيد شعبان

[الحب يشهد أني إنما أغني لك وحدك يا « بيداء » ... وحسب قلبي مراء أن يكون أغنية تبدأ منك ولا تنتهي إلا إليك ... أنت يا من أسعدت روحي بنعيم الحرمان !]

« هو »

بَيْداه ! ... يا لَحْنَ الْـ ... ـهُدَى وَالطُّهْرِ فى أعماقِ قلبى !
يا سِرَّ أشْـ ... ـوَاقِى وَمَنْـ ... ـبَدَ لَهْفَتِى وَمَرَادَ حُبِّى
فى صَمْتِكِ الهادِي قلوبَ الْـ ... ـحائرينَ عَبَدْتُ رَبِّى !
أهْوَاكِ يا بيْداه ... آ ... ـكِنِّى أخافُ عَلَيْكِ جَدْبى !

* * *

بيْداه ! ... يا مَهْدَ الْهَوَى الـ ... ـمُذْرِيِّ أهْوَى فيكِ لَيْلَى !
أنَا لَمْ أكُنْ قَيْسًا وَلَـ ... ـكِنِّي لقيْسٍ كنتُ ظِلاّ
صَاحَبْتُهُ وَسَبَحْتُ فى ... مَلَكُوتِهِ قلباً وعقلاَ
فأخذتُ عنهُ الحبَّ تقـ ... ـدِيساً وتضحيةً وَنُبْلاَ

* * *

بيْداه ! ... يا مِحْرابَ أوْ ... هامِي وَإلْهَامِى وَقُدْسِى
شَيَّعْتُ آمالى إلَيْكِ ... فليتنى شَيَّعْتُ نفسى
وَنَسِيتُ عندَكِ يا صَفَا ... ءَ الرُّوحِ حِرْمَانى وَتَعْسِى
وَحَيِيتُ لِلغَدِ مثلما ... أحْيَا عَلَى الدُّنيا لأمسى

* * *

يا مَعْبَدِى ! ... كم فَوْقَ هَـ ... ـذا التُّرْبِ طال بِيَ السُّجُودُ
وَالْحُبُّ دُنيا لِلسَّعادَةِ مَا ... لَهَا أبداً حُدُودُ ... !
أنَا إنْ رَجَعْتُ إلَيْكِ يا ... بيْداه طابَ لِيَ الوُجُودُ
لَكنَّ دِينَكِ أنَّ حِرْمَانى ... مِنَ الأوهامِ جُودُ !

* * *

بيْداه ! ... هأنذا سَكَبْـ ... ـتُ عَلَى ثَرَاكِ دِمَائِيَهْ !
ضَيَّعْتُ عُمْرِى فِيكِ ! ... لَكِنى وَجَدْتُ بَقَائِيَهْ ... !
سِرُّ الْحَيَاةِ هو الفَنَا ... ءُ ! ... وَأنتِ سِرُّ حَيَاتِيَهْ
وَالْجَدْبُ يَبْقَى كالْخلودِ ... لَهُ الحيَاةُ الثانِيَهْ !

* * *

أنا فى هَواكِ مُشَرَّدُ الآ ... مالِ ... لَكِنِّى أغَنَّى !
جِئْنا إلى هَذا الوُجُودِ ... معاً فَكَيْفَ كَبِرْتِ عنى ؟
تَسَعِينَ أوْهامَ الحياةِ ... وفى غَدٍ تَسَعِينَ فَنِّى !
إنْ كُنْتُ مِنْكِ فأنتِ يا ... بَيْدَاه ـ لَوْ تَدْرِينَ ـ منى !

* * *

ما كُنْتِ فى ماضيكِ إلاّ ... فِكْرَةً فى الغَيبِ مِثْلى
أَلَّفَتْ بِنَا الأقْدارُ فى ... الدُّنيا معاً فَوَصَلْتِ قبلى !
وَسَبَقْتِنى لَمَّا تَنَكَّرَ ... لِلْحَيَاةِ دَمِى وَعَقْلِى ..
هَلْ كَانَ عِلْمُكِ ـ يا ابنَةَ ... الأحْقابِ ـ إلا بَعْضَ جَهْلى !

* * *

يا مَنْ بَدَأْتِ مِنَ الْفَنَاءِ ... سَتَنْتَهِينَ إلى الْخُلُودِ !
صَانَتْكِ كَفُّ اللهِ منْ ... بَطْشِ الرَّدَى وَأَذَى الْقُيُودِ
مُتِّعْتِ بالْجَذْبِ الْعَقِيمِ ... وَإِنَّهُ بَدْءُ الوُجُودِ !
وَالْمُقْمُ فى دُنيا الهوَى ... الْمُذرِيَ غايةُ كلِّ جُودِ !

* * *

هَلْ تَذكُرِينَ حياتَنا الْـ ... أُولى وصُحْبَةَ مُبْتَنَيْنَا ؟
أيَّامَ كانَ الغَيْبُ يَحْنُو ... رِقَّةً وَهَوَى علينـــا
وَالعَقلُ طِفلٌ هَدْهَدَتْهُ ... أَكُفُّنَا فَسَعى إلَيْنا
وَدَّعْتِـــهِ وَمَضَيْتِ مُسْـ ... ـرِعَةً ، وَمِرْتُ أنَا الْهُوَيْنَى !

* * *

أدْعُوكِ يا بَيْداء والأَقْـ ... ـدارُ تَسْخَرُ مِنْ دُعَائى !
أُخْلِقْتُ فى وادِيكِ لِلأَشْـ ... ـوَاكِ تَشْرَبُ مِنْ دِمَائى ؟
أَرْجُو لها العَيْشَ السَّعِـ ... ـيدَ وَتَرْتَجى أبَداً شقائى
دُنيا الطُّموحِ ! أنَا الذى ... ضَيَّعْتِ لى دُنيا عنائى !

* * *

بَيْداء ! كَمْ يَبْنِيكِ قَلْبٌ ... طالَما أخْبَبْتِ هَدْمَهْ !
ما كُنْتُ أَخْشَى حَرْبَ هذا ... الدَّهْرِ لَكِنْ خِفْتُ سَلْمَهْ
فَاجْذُبْ فى دُنياىَ مَعْنًى ... ذُقْتُهُ وَعَرَفْتُ طَعْمَهْ !
هُوَ نِعْمَةٌ قَدْ ظَنَّها مَنْ ... لَمْ يَسَعْهُ الْحُبُ نِقْمَهْ !

* * *

بَيْداء ! ... هَأَنذا أَسِيرُ ... مَعَ الحيـــاةِ إلى تُرابى !
وَغَـــدًا سَأَرْوِى يا ابنَةَ ... الأَوْهامِ خِصْبَكِ مِنْ يَبَابى
يا لِلسَّعَادَةِ فى الشَّقَاءِ ! ... أَلَيْسَ ما بِكِ بَعْضَ ما بى ؟
يَكْفِيكِ يا بَيْداء أنَّ مُصَا ... بَ رُوحِكِ مِنْ مُصَابى

* * *

بَيْداء ! ... مَا ذُقْتُ السَّعا ... دَةَ فى حَيَاتى غَيْرَ مَرَّهْ
يَوْمَ الْتَقَيْتُ بِها وَكُنَّا ... فى ضَمِيرِ الْغَيْبِ فِكْرَهْ !
يا لَلْهَوَى مِنْ ذَرَّةٍ قَدْ ... سِيَّةٍ هامَتْ بِذَرَّهْ ... !
أنَا لِلشَّقَاءِ ... وَإِنَّمـــا ... هِيَ لِلسَّعَادَةِ وَالْمَسَرَّهْ !

* * *

يا لَيْتَنِى أَدْرِى بِمـــا ... بِى وَبَيْنَكِ مِنْ سُدُودِ !
أَفْنَيْتُ عُمْرِى فِيـــكِ أَجْـ ... ـمَعَهُ لِأَطْرَحَ مِنْ قُيُودِى
فَعَرَفْتُ فِيكِ حَقِيقَةَ الدُّنْـ ... ـيـــا وَفَلْسَفَةَ الوُجُودِ
لَكِنَّنِي لَمَّا اهْتَدَيْتُ ... فَقَدْتُ مِنْ وَلَهِى حُدُودِى !

* * *

مَنْ عَاشَ لِلْحِرْمَانِ لَمْ ... يَحْفِلْ بِما سَكَبَ السَّحابُ
وَلَقَدْ يُصِيبُ المَرْءَ فى ... الدنيا فَيُطرِبُهُ العَذَابُ
شَرُّ الهِدَايَةِ مَا أَضَلَّ ... بِكَ السَّبِيلَ إلَيْهِ صَابُ
فَتَعالَ يا حِرْمَانُ لِى ... أَنتَ الحِجَا وَأَنَا التُّرَابُ !

* * *

بَيْداء ! ... يا لَحْنَ الهُدَى ... وَالطُّهْرِ فى أعمـــاقِ قلْبى
يا سِرَّ أَشْـــوَاقِى وَمَنْـ ... ـبَعَ لَهْفَـــتِى وَمَرَادَ حُبِّى
فِى صَمْتِكِ الهادِى قَلُو ... بَ الحائرِينَ عَبَدْتُ رَبِّي
أَهْوَاكِ يا بَيْـداء لَـكِنِّي ... أَخَافُ عَلَيْـكِ جَذْبِى !

(القاهرة) محمود السيد شعبان

الافصـــاح

المعجم العربى الفذ ، وهو خلاصة وافية للمخصص وغيره من المعجمات ، يرتب الألفاظ العربية على حسب معانيها ، ويسعفك باللفظ للمعنى المراد ، يعين العلماء على وضع المصطلحات العربية فى العلوم المختلفة ، ولا يستغنى عنه مترجم ولا أديب ، ٨٠٠ صفحة تقريبا ، طبع دار الكتب ، أشرفت طبعته على النفاد ، ثمنه ٢٥ قرشاً يطلب من مجلة الرسالة ومن المكتبات الكبيرة ومن مؤلفيه :

صبحى يوسف موسى
المدرس بمدرسة الخديوى إسماعيل الثانوية

عبد الفتاح الصعيدى
رئيس التحرير بمجمع اللغة الملكى